المصـــــدر :	اليوم - ملحق خاص		
التـــاريخ :	05-05-2007	العـــدد :	12377
الصفحـات :	5	المسلسل :	12

ملف صحفي

ملك الإنسانية في الحدود الشمالية

المصـــــدر : اليوم - ملحق خاص
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 12377
الصفحـات : 5 المسلسل : 12

مدينة تحرس أنابيب النفط منذ 70 عاما

كانت بداية انشاء وتصميم خط الانابيب عبر البلاد العربية (تابلاين) خلال الحرب العالمية الثانية وكان مخططا له ان يكون المحطة النهائية على البحر الابيض المتوسط هي ميناء حيفا فلسطين الا ان قيام دولة اسرائيل عام 1948م عطل تنفيذ المشروع وعندئذ امر الملك عبدالعزيز رحمه الله اما بإلغاء الخط كاملا او ايجاد مسار بديل وتم تحويل مساره الى ميناء صيدا لبنان عبر الاردن وسوريا.

بدأ انشاء خط الانابيب في يناير 1948م وطوله تقريبا 1600 كلم وتم توريد 350000 طن من الانابيب وعمل به 16000 عامل واستخدمت اكثر من 3000 قطعة من الاليات ومعدات البناء واكتمل بناؤه عندما تم لحام اخر انبوبين احدهما قادم من الشرق والاخر من الغرب في سبتمبر 1950م وبتكلفة قدرها مائة وخمسون مليون دولار وبعد شهرين بدأ الضخ من ابقيق وتم تحميل النفط الخام من ميناء صيدا لبنان وكان في حينه سعر برميل البترول ببورصة نيويورك 3 دولارات.

كانت طاقة الخط عند بداية العمل فيه 320000 برميل يوميا أي ما يعادل 70 بالمائة من انتاج المملكة من النفط انذاك الا انه تم رفع طاقته في الستينيات ليصل 550000 برميل يوميا (انتاج المملكة الآن 11 مليون برميل يوميا) وتم توقف الضخ نهائيا في اواخر السبعينيات لاسباب اقتصادية وسياسية.

تم اختيار موقع محطة بدنة (نسبة لوقوعها على وادي بدنة) من قبل شركة التابلاين الامريكية لسبب هندي هيدروليكي بحت، حيث انها منطقة منخفضة في مسار خط الانبوب ويتوجب وضع محطة لضخ النفط الى طريف وبناء على ذلك تم اختيار موقع مدينة عرعر مجاورة لمحطة بدنة على بعد 4 كيلو مترات منها لتصبح المركز الاداري، وقد تم تسمية المنطقة الجديدة محافظة خط الانابيب وتم تعيين الامير محمد بن احمد السديري رحمه الله اميرا عليها في عام 1949م وتم فيما بعد تغيير اسمها الى منطقة الحدود الشمالية وتم تعيين الامير عبدالله بن عبدالعزيز بن مساعد ال سعود اميرا عليها في عام 1376هـ - 1956م وتم تخطيطها على الطريقة الامريكية شارع عريض في وسط المدينة وشوارع فرعية متعامدة عليه وشيدت بيوتها من الطين وتم تشييد سد ترابي بارتفاع 4 امتار بين وادي عرعر والمدينة الجديدة لحمايتها من فيضان وادي عرعر وبدنة.

وعادت اليها عائلات كثيرة من العقيلات التي كانت في فلسطين والاردن وسوريا والعراق وزاولوا انشطتهم التجارية المختلفة والتحق ابناؤهم في شركة التابلاين والجيش والشرطة والوظائف الحكومية المدنية الاخرى.

كما انتقل اليها العديد من ابناء مدن وبادية الشمال وخاصة حائل والجوف والقريات والذين خدموا ضباطا وجنودا في الجيش العربي الاردني والذي كان يسمى جيش ابو حنيك (اطلقت البادية هذا الأسم على السير جلوب باشا الانجليزي قائد الجيش الاردني بعد اصابته في فكه في معركة بالعراق) والتحق معظمهم بالحرس الوطني.

وبدأت هجرة اهل البادية القريبة حيث تم حفر ابار المياه وتم وضع مكان مخصص لسقيا الناس والجمال ويسمى (القرو) عند مدخل المدينة، وعرعر هي المدينة الوحيدة في المملكة التي تم بناء مدرستها ومستشفاها وسكن العزاب وكبار الموظفين والدوائر الحكومية مثل المالية والجوازات والمحكمة والشرطة والسجن قبل ان يهاجر اليها الناس.

وكان تأثير شركة التابلاين وموظفيها السعوديين والاجانب على عرعر تأثيرا كبيرا وقد بدأ العمل معها كبار المقاولين السعوديين امثال سليمان العليان والقحطاني والخضري والسيف وغيرهم، الا ان التأثير الايجابي كان على سلوكيات العمال حيث ان السعوديين ومعظمهم من ابناء البادية كانوا هم اليد العاملة غير الماهرة ولم يكن هناك سعودي واحد في الادارة المتوسطة والعليا سواء الادارية او الفنية وقد عمل الكل وبكل جد في المستشفى والصيانة وحفر الآبار ومحطات الضخ وقسم النقل وغسل الملابس والمطابخ والحراسة والنظافة وحتى (الكادي بوي) جامع كرات الفولف ولم يتأفف او يتذمر او يتأخر عن العمل احد وفي خلال 15 سنة وبسبب مقدرتهم ورغبتهم وتدريبهم الجيد على رأس العمل اصبحت معظم المناصب العليا يشغلها هؤلاء ابناء البادية العصاميون ومثال على ذلك لافي نايف (وهو من حايل) الذي بدأ عاملا لتنظيف ماكينات الضخ ليصبح فيما بعد رئيس محطة الضخ وكان يتحدث اللغة الانجليزية بلهجة امريكية وبالكنة تكساس (مع انه لم يزر امريكا بتاتا ولم يتخرج من مدرسة) ممزوجة بلهجة اهل حايل الجميلة.

وبدأ تكوين مجتمع جديد.. ويصف العلماء المجتمع حسب نشاط افراده فهناك المجتمع الزراعي والمجتمع الصناعي والمجتمع الحضري والمجتمع البدوي وغير ذلك.